تحقيق معنى الجنب المضاف إلى الله تعالى

د. أحمد العوايشة*

تاريخ وصول البحث: 2015/10/25م تاريخ قبول البحث: 2016/2/22م

ملخص

يتناول هذا البحث بالدراسة معنى الجنب المضاف إلى الله تعالى، في اللغة، والاصطلاح، وبيان أنه ليس من صفات الله الذاتية الخبرية الواردة في الكتاب والسنة (الوحي)، والاستدلال على ذلك بأقوال التابعين والمحدثين والمفسرين وعلماء العقيدة، والرد على من أثبت صفة الجنب صفة ذاتية خبرية أو أثبت الجنب صفة ثم تأولها، وبيان فساد قول من نسب إلى الإمام ابن القيم أنه يقول بإثبات الجنب صفة ذاتية لله تعالى.

Abstract

This research investigates the linguistic and technical meanings of *al-Janb* whenever it is attributed to Allah exalted. It shows that this attribute in not of the transmitted ones related to Allah's, whether in the Qur'an or Sunnah i. e. revelation. This is supporting by citing scholars' views, the followers, *hadith,* exegesis and creed scholars. The research also refutes the views say the opposite of this which tries to suggest interpretations as a result. Finally, it shows the weakness of the ascription of the view that *al-Janb* is one the self attributes of Allah to al-Imam Ibn al-Qayyim

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذا بحث في مسألة (الجَنْب) الواردة في قوله تعالى: **﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾**[الزمر: 56] وبيان هل هي صفة من صفات الله الذاتية الخبرية أم أنها من باب الإضافات؟

وقد وقفت على شدة الخلاف الحاصل بين طلبة العلم عند التعرض إلى لفظ (الجَنْب)؛ فألفيت طلبة الدراسات العليا –على وجه الخصوص– أقساماً في ذلك، فمنهم متخبط في تعامله مع هذا اللفظ (الجَنْب) هل هو صفة لله أم أنه من باب الإضافات؟ ومنهم من لم يَكن عنده أي تصور أو رأي في هذه المسألة.

يضاف إلى ذلك أن هذه المسألة قد تفرقت مفرداتها وأقوال العلماء فيها فرأيت جمعها في هذا ومناقشتها والترجيح بينها، ولبيان هل (الجَنْب) صفة من صفات الله الذاتية الخبرية أم لا؟

المنهج المتبع في هذا البحث:

اعتمد الباحث في هذا البحث على المناهج الآتية:

1- **المنهج اللغوي:** وذلك بتتبع معنى لفظة الجنب في أمهات المعاجم وكتب اللغة.
2- **المنهج الاستقرائي الناقص:** وذلك بتتبع أبرز آراء علماء العقيدة، والتفسير والحديث، في كتبهم لمعنى الجنب الوارد في آية الزمر.

* أستاذ مشارك، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

فقد جاء هذا البحث في مقدمة وثمانية مطالب وخاتمة على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الجنب.

المطلب الثاني: ما المراد بالسلف والمتكلمين.

المطلب الثالث: تقسيم الصفات عند أهل السنة والجماعة وعند المتكلمين.

المطلب الرابع: أقوال أهل العلم من علماء اللغة من التابعين والمفسرين وعلماء العقيدة.

المطلب الخامس: أقوال المثبتين للفظ (الجَنْب) باعتباره صفة ذاتية خبرية لله تعالى.

المطلب السادس: من تعامل مع لفظ (الجَنْب) على أنه صفة ذاتية خبرية ثم أولها.

المطلب السابع: من نسب له أنه قال إن الجنب صفة ذاتية لله تعالى.

المطلب الثامن: الترجيح.

الخاتمة.

المطلب الأول: تعريف الجنب في اللغة:

جاء معنى لفظ (الجَنْب) في كتب اللغة على النحو الآتي:

أولاً: الفراهيدي (ت 175هـ) في معجم العين: قال: الجَنْب: سهل القرب، ويجيء الجنب في موضع الجانب.

قال الشاعر: الناس جَنْبٌ والأمير جَنْبُ كأنه عَدَلَهُ بجميع الناس[1].

ثانياً: الفراء (ت 207هـ) في كتابه (معاني القرآن): قال: "يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله" يقول: فيما تركت وضيعت[2].

ثالثاً: الزجاج (ت 311هـ) في كتابة معاني القرآن وإعرابه: قال: كل ما فرطت في جنب الله: أي في أمر الله.

أي فرطت في الطريق الذي دعاني إليه وهو توحيده والإقرار بنبوة رسوله محمد ﷺ[3].

رابعاً: النحاس (ت 338هـ) في كتابة معاني القرآن: قال أبو جعفر: المعنى في جنب أمر الله على التمثيل أي على الطريق الذي يؤدي إلى الحق وهو الإيمان[4].

خامساً: الجوهري (ت 393هـ) في معجم الصحاح الجَنْبُ معروفٌ: تقول: قعدت إلى جنْب فلان وإلى جانب فلان بمعنىً ثم قال والجنب: الناحيةُ، وأنشد الأخفش: الناس جَنْبٌ والأمير جَنْب[5].

سادساً: ابن فارس (ت 395هـ) في كتابه معجم مقاييس اللغة:

الجنب: الجيم والنون والباء: أصلان متقاربان أحدهما: الناحية، والآخر البعد. [6]. ثم قال عن المعنى الأول: "ومن الباب الجنب للإنسان وغيره".

أما المعنى الاصطلاحي، فقد ورد في ثنايا البحث، في تحقيق معنى الجنب المضاف إلى الله تعالى.

المطلب الثاني: ما المراد بالسلف والمتكلمين:

بما أن مشكلة الصفات عموماً كانت بين طائفتين من المسلمين كل طائفة اتجهت اتجاهاً مغايراً للأخرى في التعامل معها لذا لزم التعريف بكلا الطائفتين:

أولاً: من هم السلف:

اختلف بعض العلماء في تحديد المراد بالسلف، فقال بعضهم: "هم الذين عاشوا قبل القرن الخامس الهجري"، وقال الغزالي "هم الصحابة والتابعون"[7]. والذي تطمئن إليه نفس الباحث: أن المراد بالسلف هم الصحابة والتابعون وأتباعهم من

أهل القرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالخيرية في الحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته[8]".

فما كان عليه الصحابة الكرام، وأعيان التابعين، وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة وعرف عظيم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلف عن سلف دون من رمي ببدعة أو اشتهر بلقب غير مرض، مثل الخوارج والروافض والمرجئة والمعتزلة والقدرية ونحوهم[9]، ذلك لأن أصحاب البدع وإن كانوا في القرون المفضلة فليسوا من السلف في شيء لخروجهم عن منهجهم وسلوكهم طريقاً غير طريقهم. وقد حذر السلف الصالح من المبتدعة أشد الحذر فقد أنكر ابن عباس -رضي الله عنهما- على الخوارج وناظرهم، وأنكر علي بن أبي طالب ﷺ على من فضله على الشيخين -رضي الله عنهما-[10] وكذا فعل سائر الصحابة الكرام.

ولا شك أن من سار على طريقة الصحابة وأتباعهم فهو من السلف لأنه لا فصل بين السلف ومتبعيهم إلى يوم القيامة، يؤيد هذا قول رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها، تقاتل أعداء الله كلما ذهبت حرب نشبت حرب قوم آخرين حتى تأتيهم الساعة"[11].

ثانياً: من هم المتكلمون:

هم الذين ينتسبون إلى علم الكلام.

وعلم الكلام: "علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام"[12]، وهو علم أصول الدين، وعلم النظر والاستدلال، وعلم التوحيد والصفات، وهو العلم المتعلق بالأحكام الفرعية ... والأصلية، وكذلك هو: علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه[13].

وقد كان للمعتزلة[14] ولابن كلاب[15] اللذين تأثر بهما أبو الحسن الأشعري – الذي سلك مسلكاً وسطاً بين موقف السلف وتطرف المعتزلة وأخذ يقرر العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية – أكبر الأثر في تزعزع كيان المعتزلة ودحرهم، وقد انتصر لمذهبه مجموعة من العلماء منهم أبو بكر الباقلاني (403هـ)، والأسفراييني (418هـ)، وأبو منصور البغدادي (429هـ)، وإمام الحرمين الجويني (478هـ)، والغزالي (505هـ)، حتى انتهت جهوده بتكوين المدرسة الكلامية التي تحمل اسم (الأشاعرة أو الأشعرية) وقد تمكنت هذه المدرسة بالاشتراك مع شقيقتها المدرسة (الماتريدية) من بسط نفوذهما على العالم الإسلامي منذ بداية القرن الرابع الهجري[16].

المطلب الثالث: تقسيم الصفات عند أهل السنة والجماعة وعند المتكلمين:

والغرض من هذا المطلب، هو تحرير محل النزاع، وبيان هل لفظ الجنب المضاف إلى الله تعالى، يصح إدراجه تحت أيٍ منها أم لا؟

أولاً: تقسيم السلف: قسم السلف الصفات إلى قسمين:

1) **الصفات الذاتية:** وهي الصفات الملازمة للذات المقدسة، فلا تنفك عنها، وهي قسمان:
   أ. سمعية وعقلية: كالقدرة، والإرادة، والعلم...
   ب. خبرية: كالوجه، واليدين، والعينين...
2) **الصفات الفعلية:** وهي المتعلقة بمشيئة الله وإرادته يفعلها متى شاء، وإذا شاء وكيف شاء، وهي قسمان أيضاً:

أ. سمعية وعقلية: كالخلق، والرزق، والإعطاء، والمنع...

ب. خبرية: كالمجيء، والنزول، والاستواء[17]...

ثانياً: تقسيم أهل الكلام (جمهور الأشاعرة) للصفات: وهي أربعة أقسام:

1. **الصفة النفسية:** ويعنون بها: الوصف الدال على الذات دون معنى زائد عليه وهي صفة الوجود.
2. **الصفات السلبية:** نسبة إلى السلب، أي النفي، إذ مدلول كل واحد منها سلب لأمر لا يليق بالله ﷻ، كصفة القدم فهي صفة سلبية بها سلب للأولية أي أنه تعالى لا أول له، وهي خمس صفات هي: القدم، والبقاء، والقيام بالنفس، ومخالفة الحوادث، والوحدانية.
3. **صفات المعاني:** ويقصد بها ما يدل على معنى زائد على الذات، وهي الصفات السبع: الحياة، والقدرة، والإرادة، والعلم، والكلام، والسمع، والبصر.
4. **الصفات المعنوية:** ويقصد بها الأحوال الثابتة للذات إذا قامت بها المعاني عند من يثبت الأحوال[18].

المطلب الرابع: أقوال أهل العلم من التابعين والمفسرين:

تنوعت أقوال أهل العلم في تفسير معنى (الجَنْب) بل كان للعالم الواحد أكثر من رأي في معنى (الجَنْب)، وقد بلغت المعاني التي ذكرها أهل العلم أحد عشر معنىً، وقد أشترك كثير من أهل العلم بنقل ذات المعنى، وأدرجه في البحث من باب الأمانة العلمية.

وفيما يلي بيان لكل معنى منها:

أولاً: أقوال من فسر الجنب بمعنى (طاعة الله) من أهل العلم:

وهذا المعنى من أكثر المعاني التي اختارها المفسرون وغيرهم من أهل العلم قال الحسن البصري (110هـ)[19]:

– في قوله تعالى: **﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾**: أي طاعة الله.

وقد قال بقول الحسن البصري كلٌ من: قتادة (117هـ)[20]، والطبري (310هـ)[21]، والزمخشري (538هـ)[22]، والرازي (606هـ)[23]، والبيضاوي (685هـ)[24]، والنسفي (710هـ)[25]، والسمين الحلبي (756هـ)[26]، وابن عادل الحنبلي (775هـ)[27]، والسيوطي (911هـ)[28] والألوسي (1270هـ)[29]، والزحيلي أطال الله بقاءهُ[30].

ثانياً: أقوال من فسر الجنب بمعنى (أمر الله) من أهل العلم:

وقد ورد هذا المعنى عن طائفة من أهل العلم من التابعين والمفسرين مثال ذلك:

قال مجاهد بن جبر (ت 104هـ): في قوله تعالى: **﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾**؛ يعني ما ضيعت في أمر الله[31]. ومن أهل العلم الذين قالوا بهذا المعنى: الماتريدي (333هـ)[32]، وابن أبي زمنين (399هـ)[33]، والثعلبي (427هـ)[34]، والقرطبي (671هـ)[35]، والنسفي(710هـ)[36]، والمالكي الغرناطي (757هـ)[37]، والقاسمي (1332هـ)[38].

ثالثاً: من فسر الجنب بمعنى (حق الله) من أهل العلم:

حيث ورد هذا المعنى عن سعيد بن جبير (ت 95هـ)[39].

فقال في قوله تعالى: **﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾**: أي في حق الله، وقد وافقه من أهل العلم والتفسير

في ذلك: النسفي (710هـ)[40]، والسمين الحلبي (756هـ)[41]، والمالكي الغرناطي (757هـ)[42]، والسعدي (1376هـ)[43]، وسيد قطب (1385هـ)[44]، ولجنة علماء الأزهر في تفسير المنتخب في التفسير[45].

رابعاً: من فسر الجنب بمعنى (ذات الله) من أهل العلم والمفسرين:

ورد هذا التفسير عن الطبري (ت 310هـ)[46]، فقال: وقوله: **﴿علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾**: أي في ذات الله. وقد وافق الطبري بقوله كلٌ من الماتريدي (333هـ)[47]، والبغوي (510هـ)[48].

خامساً: من فسر لفظ الجنب بمعنى (ذكر الله) من أهل العلم والمفسرين:

ورد هذا التفسير عن التابعي الضحاك بن مزاحم (ت 100هـ)[49]؛ فقال في قوله تعالى "جنب الله" أي في ذكر الله. وفسر الجنب بهذا المعنى: التابعي عكرمة بن خالد (ت 105هـ)[50].

سادساً: من فسر لفظ الجنب بمعنى (طلب قربه وجواره) من أهل العلم والمفسرين:

ورد هذا التفسير عن القرطبي (ت 671هـ)؛ فقال: "في جنب الله": أي: على ما فرطت في طلب جواره وقربه وهو الجنة: وقيل: أي في الجانب الذي يؤدي إلى رضا الله ﷻ وثوابه. والعرب تسمي الجنب جانباً[51]:
ونقل هذا المعنى عن الثعلبي (ت 427هـ)[52]، وأقرَّه الشوكاني (ت 1255هـ)[53].

سابعاً: من فسر لفظ الجنب بمعنى (في الله) من أهل العلم والمفسرين:

فسر الطبري (310هـ) لفظ (الجنب) بـ (في الله)، فقال: **﴿علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾**: كأنه عندنا قيل في الله[54].

ثامناً: من فسر لفظ الجنب بمعنى (في سبيل الله) من أهل العلم والمفسرين:

فسره الثعلبي (ت 427هـ) فقال: **﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾** أي: "في سبيل الله" والعرب تسمي السبب والطريق إلى الشيء سبباً[55].

تاسعاً: من فسر لفظ الجنب بمعنى (مقاصدي إلى الله) من أهل العلم والمفسرين:

وهذا التفسير وارد عن ابن حزم (456هـ) حيث يقول: وقال الله تعالى حاكياً عن قول قائلٍ: **﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾** وهذا معناه فيما يقصد به الله ﷻ وفي جنب عبادته[56].
وجاء هذا المعنى أيضاً في تفسير ابن عطية (ت 542هـ)[57].

عاشراً: من فسر لفظ الجنب بمعنى (الجهة) من المفسرين:

ذكر هذا المعنى أبو حيان الأندلسي (ت 754هـ)؛ فقال: **الجنب:** الجانب، ومستحيل على الله الجارحة فإضافة الجنب إليه مجاز والجنب: الجهة[58].

أحد عشر: من فسر لفظ الجنب بمعنى (بشأن الله وصفاته ووصاياه) من أهل العلم والمفسرين:

ذَكَر هذا المعنى ابنُ عاشور (1393هـ) فقال: "يكون الجنب مستعاراً للشأن والحق أي شأن الله وصفاته ووصاياه[59]".

المطلب الخامس: أقوال المثبتين للفظ (الجنب) على أنه صفة ذاتية خبرية لله تعالى:

جاء في كتب بعض أهل العلم ذكر أن لفظةً (الجنب) هي صفة ذاتية خبرية لله ﷻ.

فأثبتوا لله جنباً معتمدين على صريح الآية الواردة في سورة الزمر، وقد ورد لفظ الإثبات عن:

أولاً: الطلمنكي[60] (ت 429هـ): ورد في ترجمة الطملنكي في سير أعلام النبلاء:

قال الذهبي: رأيت له كتاباً في السنة في مجلدين عامته جيد وفي بعض تبويبه ما لا يوافق عليه أبداً مثل: (باب الجنب لله) ذكر فيه سورة الزمر الآية 56 فهذه زلة عالم[61].

ثانياً: محمد صديق خان[62] (1307هـ):

قال في كتابه: قطف الثمر في عقيدة أهل الأثر: ومن صفاته سبحانه اليد، واليمين، والكف، والأصابع، والشمال، والقدم، ... والجنب، والفوق... إلى غير ذلك مما نطق به الكتاب والسنة، فأدلة ذلك مذكورة فيها فكل هذه الصفات تساق مساقاً واحداً ويجب الإيمان بها على أنها صفات حقيقية لا تشبه صفات المخلوقين ولا يمثل ولا يعطل ولا يرد ولا يجحد ولا يُأول بتأويل يخالف ظاهره[63] اه.

فقد ذكر صديق خان لفظ (الجَنْبَ) من بين صفات الله الذاتية الخبرية معتبراً إياها صفة حقيقية لا تشبه صفات المخلوقين، ومنع من العدول عن معناها الحقيقي بتأويل أو تعطيل، ومنع عدم الأخذ بها واعتبره رداً وجحوداً لما نطق به الكتاب والسنة.

المطلب السادس: من عدّ لفظ الجنب صفة ذاتية لله جلّ في علاه ثم أوَّل هذه الصفة:

فقد ورد عن بعض العلماء المتكلمين من أثبت هذا اللفظ على أنه صفة لله ﷻ ثم أولّها إلى غير ظاهرها منعاً للتشابه بين الخالق والمخلوق كما هو منهج مدرسة أهل الكلام.

ومن أهل العلم الذين نُقِل عنها ذلك القول:

أولاً: سيف الدين الآمد[64] (ت 631هـ):

فقد جاء في كتابه (غاية المرام في علم الكلام) ما نصه: ومن الحشوية من زاد على ذلك حتى أثبت له نوراً وجنباً ... وعند التحقيق فهذه الصفات مما لا دليل على ثبوتها.

وقوله: ﴿**يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾، فيحتمل أن يكون المراد به أمر الله ونهيه فيكون تقدير ذلك يا حسرتا على ما فرطت في امتثال أوامر الله ونواهيه. ويحتمل أن يكون المراد به: الجناب ومنه يقال: فلان لائذ بجنب فلان أي بجانبه وحرمه[65].

فهذا الآمدي بعد أن وصف أهل الحديث بالحشوية عد أن (الجنب) صفة لله يقول بها الحشوية، ولم يذكر من عدها كذلك – ثم يشرع رحمة الله في تأويل هذا اللفظ بقوله: في امتثال أوامر الله.

ثانياً: بدر الدين بن جماعة (ت 733هـ)[66]:

حيث قدم قوله تعالى: "يا حسرتا على فرطت في جنب الله" ثم قال: قد تقدم أن الجسمية في حقه تعالى محال، فوجب تأويل الجنب المذكور هنا. وأن المراد به طاعته وأمره، لأن استعمال ذلك فيها معهود شائع في كلام العرب وعرف الناس[67].

فابن جماعة –رحمه الله– يقول: إن الجنب صفة، لكنها يفهم منها الجسمية على الله ﷻ لذا قال بتأويل الجنب المذكور

بأن المراد به طاعته وأمره.

وهذا يعني، أنه قد أثبت الصفة ثم أولّها بما يوافق عرف الناس والشائع بينهم حتى ينفي الجسمية عن الله والتي سوف تنسب إليه ﷻ في حال بقيت لفظة الجنب صفة لله من دون تأويل.

ثالثاً: الإيجي[68]: (ت 756هـ):

نقل الإيجي في كتابه (المواقف) في المقصد الثامن من المرصد الرابع في صفات الربوبية تحت عنوان صفات مختلف بها ثم ذكر منها:

الصفة السابعة: (الجَنْب): قال تعالى: **﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾**.

قيل 1. الجنب صفة زائدة.

2. وقيل المراد في أمر الله

3. ويقال الجنب بمعنى الجناب لائذ بجنبه أي بجانبه[69].

رابعاً: الزركشي (ت 794هـ)[70]:

ذكر رحمه الله صفة الجنب مرتين:

الأولى: في النوع السادس والثلاثين بعنوان (معرفة المحكم والمتشابه) إذ كان يعدد الأقوال بالمراد بالتشابه؛ فذكر منها "ما لا يُدرى إلا بالتأويل ولا بد من صرفه إليه"، وضرب مثلاً لذلك في قوله تعالى: **﴿علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾**.

الثانية: في النوع السابع والثلاثين تحت عنوان في حكم الآيات المتشابهة الواردة في الصفات فذكر قوله تعالى: **﴿علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾** ثم قال: قال اللغويون: معناه ما فرطت في طاعة الله وأمره لأن التفريط لا يقع إلا في ذلك؛ والجنب المعهود من ذوي الجوارح لا يقع فيه تفريطٌ البته فكيف يجوز وصف القديم[71] سبحانه بما لا يجوز.

يلاحظ من النقل السابق أن الزركشي[72] تأول لفظ (الجنب) بطاعة الله على اعتباره أنها صفة موجودة في الآيات المتشابهة، ودلل على ذلك بأن الجنب المعهود في البشر لا يقع فيه تفريطٌ فكيف يقع هذا التفريط في حق الله، لذا فقد اعتبرها صفة وأتبعها بحكمه عليها أنها من المتشابه الواجب تأويله[73].

المطلب السابع: من نسب له القول بأن (الجَنْب) صفة ذاتية لله تعالى ولم يثبت ذلك في حقه:

نسب بعض المعاصرين[74] لابن القيم القول إنَّ لله جنباً هو صفة له، وقد أحال الى كتاب (الصواعق المرسلة) في الجزء الأول، ص250. وبالرجوع الى تلك الصفحة تجد أن ذاك الكاتب المعاصر قد اجتزأ من الصواعق المرسلة ما يوهم أن ابن القيم يقول بثبوت صفة الجنب لله ﷻ مع أن ابن القيم وضع آية الزمر تحت الفصل الثامن الذي عنونَ له بعنوان: في بيان خطئهم في فهمهم من النصوص المعاني الباطلة التي تأولوها لأجلها فجمعوا بين التشبه والتعطيل. وأتبع ابن القيم هذا العنوان بذكر أسئلة الجهمية أن ظاهر القرآن يقتضي التشبيه، ثم ساق بعدها أحد عشر وجهاً لرد هذه الشبهة. وفي الوجه السادس تساءل ابن القيم: من أين في ظاهر القرآن إثبات جنب واحد لله هو صفة لله؟ ويجيب: ومن المعلوم أن هذا لا يثبته أحدٌ من بني آدم، وأعظم الناس إثباتاً للصفات هم أهل السنة والحديث الذين يثبتون لله الصفات الخبرية ولا يقولون إنَّ لله جنباً واحداً[75].

ثم وجه قولـه تعالى: **﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾** بقوله: وتوجيه ذلك أن هذا إخبار عما تقوله هـذه

النفس ... والتفريط فعل أو ترك فعل وهذا لا يكون قائماً بذات الله لا في جنب ولا في غيره بل يكون منفصلاً عن الله، وهذا معلوم بالحس والمشاهدة اهـ.

فهنا ابن القيم يقرر:

1. أن لا أحدٌ من أهل السنة والجماعة يقول بثبوت جنب واحد لله تعالى.
2. أن التفريط أمر منفصل عن الله وهذا أمر معلوم بالحس والمشاهدة.

ثم ينقل ابن القيم الوجه السابع لرد شبهة أن ظاهر القرآن يقتضي التشبيه فيبدأ في الوجه السابع بافتراض غير واقع ولا حاصل فيقول في صفحة (250):

هب أن القرآن دل ظاهره على إثبات جنب هو صفة فمن أين يدل ظاهره أو باطنه على أنه جنب واحد وشق واحد؟[76].

فهنا يفترض ابن القيم أن القرآن يدل على صفة الجنب ثم يبني على هذا الافتراض باستفهام إنكاري هو كيف تستدل على أن هذه الآية لا تشير إلا إلى الجنب؟!

فالمفهوم من ظاهر نصوص ابن القيم في (الصواعق المرسلة) أنه ينكر ثبوت صفة الجنب لله تعالى، وأن من قال بثبوت الجنب صفة لله ﷻ ليس معه دليل الإثبات.

وقد بين –رحمه الله– قوله في موقع آخر من كتبه حيث ذكر في بدائع الفوائد بمقال واضح: ... فإن العرب لا تكاد تقول: رأيت شيئاً لعينه ونفسه، وإنما يقولون ذلك لما هو منسوب إليه في صحته، وهذا كجنب الشيء إذ قالوا: هذا في جنب الله، لا يريدون إلا فيما ينسب إليه من سبيله ومرضاته وطاعته ولا يريدون غير هذا ألبتة، اهـ[77].

فهذا بيان واضح من أن ابن القيم يُفسر فيه معنى الجنب بأنه سبيل مرضات الله وطاعته وأن العرب لا تريد غير هذا المعنى في حديثها إطلاقاً.

ومعلوم أن ابن القيم قد تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية، لذا جاء كلامه ثم رأيه مشابها إن لم يكن مطابقا لكلام شيخه ابن تيمية الذي يقول: "وأما قولهم وجَنْب فإنه لا يعرف عالم مشهور عند المسلمين ولا طائفة مشهورة من طوائف المسلمين أثبتوا لله جنبا نظير جنب الإنسان وهذا اللفظ جاء في القرآن في قوله تعالى: **﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾**.

فليس في مجرد الإضافة ما يستلزم أن يكون المضاف إلى الله صفة له، بل قد يضاف إليه من الأعيان المخلوقة وصفاتها القائمة بها ما ليس بصفة له باتفاق الخلق، كقوله تعالى: "ناقة الله" و"عباد الله"[78].

المطلب الثامن: الترجيح:

بعد عرض الأقوال السابقة لمعنى لفظ الجنب عند أهل اللغة وعند المفسرين والعلماء، فقد تبين لي ثلاثةُ أقوال للعلماء في بيان معنى الجنب:

1- أن لفظ الجنب ليس صفة ذاتية خبرية لله ﷻ.
2- أن لفظ الجنب صفة ذاتية خبرية لله ﷻ بالاعتماد على ظاهر الآية ودون تأويل.
3- إثبات صفة الجنب لله تعالى ثم تأويلها تأويلا يوافق به من قال إن الجنب ليس صفة لله ﷻ.

أولاً: إن لفظ الجنب ليس صفة ذاتية خبرية لله ﷻ وذلك بالاعتماد على:

1- أهل اللغة: الذين فسروا لفظ الجنب بأنه أمر الله أو طاعته أو ناحيته، أو الطريق المؤدي إلى قربه ورضوانه، ومن أهل

اللغة من استدل بآية الزمر على قوله، ولم يذكر أهل اللغة في شروحهم أن هذا اللفظ صفة ذاتية لله ﷻ.

2- أقوال التابعين: وهم مجاهد وقتادة والحسن البصري وسعيد بن جبير والضحاك، فهؤلاء هم علماء التابعين وأئمة في التفسير ولم يقل أي واحد منهم أن لفظ (الجَنْب) صفة ذاتية لله ﷻ، مع اتصالهم الوثيق بالصحابة الكرام، ومع ذلك لم ينقلوا عنهم القول أن الجنب صفة ذاتية خبرية لله ﷻ.

3- أقوال المفسرين: فإن المفسرين على اختلاف أزمنتهم ومدارسهم العقدية إلا أنهم لم يفسروا الجنب باعتباره صفة ذاتية خبرية لله ﷻ، بل إنهم أوردوا بالمعاني السالفة الذكر في هذا البحث، بل إن أقوال المفسرين تصل الى حد التطابق في بيان أن الجَنْب بمعنى الجناب، كما هو الحال حين استشهد كل من: الزمخشري والرازي والقرطبي وأبو حيان الأندلسي والأوسي وابن عاشور؛ ببيت الشعر ذاته وهو: أما تتقين الله في جنب عاشق له كبد حرى عليك تقطع[79].

وقد أدرجت في نهاية البحث قائمة بأسماء عدد من المفسرين –غير المذكورين بهذه الدراسة– من الذين لم يفسروا الجنب على أنه صفة ذاتية لله ﷻ.

4- إن من أثبت الجنب صفة ذاتية لله ﷻ لم يكن صنيعه ذلك صحيحا ويرد عليه بما يلي:

أ. إن الجَنْب المعهود من البشر يستحيل فيه التفريط، فكيف يكون التفريط في جنب الله، فإذا كان يستحيل التفريط في حق البشر؛ فهو أكثر استحالة في حق الله ﷻ.

ب. إن في سياق الآيات السابقة للآية التي ورد فيها لفظ (الجَنْب) أمراً للمكلف بالإنابة الى الله ﷻ بطاعته وامتثال أمره، قبل أن تفوته الفرصة فعندها يتحسر على ما قصر وفرط في تقديم الطاعات والقربات. فسياق الآيات لا يدل بأي حال على تقرير صفة لله ﷻ، بل إنه يدل على أن المكلف المقصر سوف يأتيه يوم يتحسر فيه على تقصيره في حق الله تعالى.

5- إن من أثبت لفظ (الجَنْب) باعتباره لله ﷻ ثم أولها فإنه لا يكون مصيباً في تأويله ذلك لأن:

أ. ليس ظاهر جملة (جنب الله) ما يدل على التشبيه فلا حاجة الى تأويلها.

ب. إنَّ من أولها قد تكلف ذلك؛ من حيث انه خَلُصَ الى تفسيرها بما يوافق ما ذكره علماء اللغة والتابعون والمفسرون، فلو أنه فسرها بمثل ما قالوا لكان ذلك أولى من تكلف إثباتها صفة لله ﷻ ثم تأولها.

6- إن لفظ الجَنْب لا يصح شرعا الحلف به، فما يحلف به هو اسم الله أو صفته وليس لفظ الجنب من أسماء ولا من صفاته، إذ يصح قول الحالف: "وجنب الله"، لأنه لفظ مركب ليس له دليل شرعي يدل على أنه صفة لله ﷻ لأن أسماء الله وصفاته توقيفية.

7- إن علماء العقيدة من أهل الحديث والمتكلمين قد ألفوا كثيراً من المتون في العقيدة ولم يذكر أيُّ واحد منهم لفظ (الجَنْب) على أنه صفة ذاتية خبرية لله ﷻ.

وقد أدرجت في نهاية البحث قائمة بمتون العقيدة عند أهل السنة والجماعة وعند المتكلمين الذين لم يعدوا الجَنْب صفة لله ﷻ.

<u>ثانياً</u>: يترجح لدى الباحث عدم صحة نسبة القول إن الجنب صفة لله ﷻ لابن القيم، وإن من نسب إليه القول بذلك من المعاصرين كان مجانبا للحق ومجتزئاً للنصوص، ومفسرا لها بما يوافق هواه، وإنه لم يحسن فهم كلام ابن القيم، ولم يراع الأصول العلمية في النقول وفي تفسيرها.

الخاتمة:

ونخلص من عرضنا في هذا البحث إلى الآتي:

1- إن أهل اللغة قد فسروا الجَنْبَ المذكور في قوله تعالى في الآية 56 من سورة الزمر ﴿جَنبِ اللَّهِ﴾ بأنه: الجانب، وأمر الله، والناحية، والبعد وغيرها ... وليس من هذه المعاني ما يدل على أن الجنب صفة لله ﷻ.

2- إن علماء التفسير قد فسروا الجنب المذكور بالآية بأنه: طاعة الله، وأمر الله، وحق الله، وذات الله، وذكر الله، وطلب القرب إلى الله وجواره، وفي الله، وفي سبيل الله، ومقاصدي إلى الله، وبشأن الله وصفاته ووصاياه. ولم يذكروا الجنب باعتباره صفة ذاتية لله ﷻ. بل هي من باب الإضافات لا من باب الصفات.

3- عدم الاعتداد بأقوال المثبتين لصفة الجنب من الحنابلة، وذلك لأن الراجح على خلاف ما قالوا وأثبتوا، ولأن بعض الحنابلة كانوا من المفوضة أو من المؤولة ولم يكونوا على منهج الإمام أحمد بن حنبل في إثبات العقائد.

4- عدم الاعتداد بقول من أثبت الصفة ثم قام بتأويلها، وذلك لأنه تكلف تكلفاً ظاهراً في تأويله.

5- إن ابن تيمية وابن القيم لم يقولا إن الجنب صفة ذاتية خبرية لله تعالى، ولذلك عرض البحث بيان خطأ من نسب إليهم ذلك.

والحمد لله رب العالمين

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة بأسماء المفسرين الذين لم يعدوا لفظ الجنب صفة لله ﷻ في تفاسيرهم:

1. أبو الحسن علي بن محمد البصري الماوردي (ت 450هـ)، النكت والعيون.
2. محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة الإمامية (ت 460هـ) التبيان في تفسير القرآن.
3. علي بن محمد بن علي الواحدي (ت 468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
4. منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي الشافعي (ت 489هـ) تفسير السمعاني
5. محمود بن أبي الحسن بن الحسين الملقب بـ"بيان الحق" النيسابوري (ت 553هـ)، إيجاز البيان عن معاني القرآن.
6. العز بن عبد السلام (ت 660هـ)، تفسير القرآن.
7. الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري (ت 850هـ)، نظام الدين غرائب القرآن ورغائب الفرقان.
8. عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن.
9. إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي، برهان الدين البقاعي (ت 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.
10. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي (ت 905هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن.
11. محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد (864هـ)، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تفسير الجلالين.
12. علي بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني (ت 977هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير.
13. محمد بن محمد بن مصطفى العمادي أبو السعود (ت 982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.
14. محمد عثمان بن محمد ابن أبي بكر بن عبد الله المرغيني (ت 1268هـ)، تاج التفاسير لكلام الملك الكبير.
15. محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح أَطَّفَيِش (ت 1332هـ)، هميان الزاد ليوم المعاد.
16. أحمد مصطفى المراغي (ت 1371هـ). تفسير المراغي.
17. محمد السيد طنطاوي شيخ الأزهر (ت 1431هـ)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم.
18. أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير الجزائري.

قائمة ببعض المتون عند أهل السنة والجماعة وعند المتكلمين الذين لم يعدوا لفظ الجنب صفة لله ﷻ:

أولاً: متون أهل السنة والجماعة:

1. العقيدة الطحاوية، أحمد بن محمد بن سلامة (ت 321هـ).
2. لمعة الاعتقاد، ابن قدامة المقدسي (ت 620هـ).
3. العقيدة الواسطية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت 728هـ).
4. العقيدة السفارينية، محمد بن أحمد السفاريني (ت 1188هـ).
5. سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد الحكمي (ت 1377هـ).

ثانياً: متون العقيدة عند المتكلمين:

1. العقيدة النسفية، عمر بن محمد النسفي (ت 437هـ).
2. العقيدة البرهانية، ابو عمر عثمان بن عبدالله بن عيسى (ت 574هـ).

3. العقائد العضدية، عبدالرحمن بن أحمد الإيجي (ت 756هـ).
4. أم البراهين، محمد بن يوسف السنوسي (ت 895هـ).
5. جوهرة التوحيد، إبراهيم بن إبراهيم اللقاني (ت 1041هـ).

الهوامش:

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ/786 م)، **كتاب العين**، تحقيق: د. مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بدون تاريخ مادة جنب، ج6، ص147.

(2) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، (207هـ/822م)، **معاني القرآن الكريم**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد النجار وعبد الفتاح إسماعيل، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج2، ص108.

(3) إبراهيم بن السري بن سهيل أبو اسحاق الزجاج، (923/311م)، **معاني القرآن واعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده، عالم الكتب بيروت، ط1، 1988م، ج4، ص359.

(4)، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس النحوي، (ت 950/388م)، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي الصأبوني، نشر جامعة أم القرى– مكة المكرمة، ط1، 1409هـ، ج6، ص186 و187.

(5) إسماعيل بن حماد الجوهري (1003/393)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين ط4، 1990م، مج1، ص101، مادة (جنب).

(6) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1004/395)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بدون تاريخ، ج1، ص483، مادة (جنب).

(7) الغزالي، محمد بن محمد (ت 505هـ)، **إلجام العوام عن علم الكلام**، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، منشورات وزارة الثافة الأردنية، 2013م، ج1، ص320.

(8) محمد بن إسماعيل البخاري (869/256)، **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ، حديث رقم (2651)، ج3، ص171، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور.

(8) محمد بن أحمد السفاريني (ت 1188/1774هـ) **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية**، بدون تاريخ، ج1، ص20.

(9) أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (933/321م)، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر وزارة الاوقاف، السعودية، ط1، 1318هـ، ج1، ص502.

(11) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: اسناده حسن، انظر: أبو عبدالله أحمد بن حنبل (855/241)، **المسند**، مسند أبي هريرة، مؤسسة قرطبة، القاهرة، بهامش حديث رقم حديث رقم (8257)، ج2، ص321.

(12) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت 816 هـ/1413م)، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، بدون تاريخ، مصطلح رقم (1243)، باب العين، العين مع اللام، ص131.

(13) محمد علي التهاوني (ت 1191هـ/1745م)، **كشاف اصطلاحات الفنون**، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص29.

(14) **المعتزلة:** اسم يطلق على أول مدرسة كلامية واسعة ظهرت في الإسلام، وأوجدت الأصول العقلية الإسلامية، وقد نشأت في البصرة في حدود نهاية المئة الأولى للهجرة. انظر: عرفان عبدالحميد (ت 1428هـ/2007م)، **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**، دار البشير ومؤسسة الرسالة، ط3، 1997م، ص103.

(15) عبد الله بن سعيد بن كـلاب، **رأس المتكلمين في البصرة في زمانه**، صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة، وربما فاقهم، أخذ

عنه الكلام داود الظاهري، ... ، وكان يلقب كلاباً لأنه يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته. انظر ترجمته: محمد بن أحمد ابن قيماز الذهبي (ت 748هـ/1327)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط3، 1985م، ج11، ص174.

(16) الدوري، قحطان، عليان، رشدي محمد، **أصول الدين الإسلامي**، دار الفكر، ط1، 1416هـ، ص45.

(17) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (1774/1188)، **لوائح الأنوار ولواقح الأفكار السنية**، مكتبة ابن رشد الرياض، بدون تاريخ ورقم طبعة، ج1، ص259.

(18) أحمد بن محمد العدوي المعروف بالدردير (ت 1201هـ/1786م)، **شرح الخريدة البهية**، تحقيق: عبد السلام بن عبد الهادي، بدون تاريخ، ص48 وما بعدها.

(19) جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت 1116/597)، **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الإسلامي، ط1، 2002م، ص1235.

(20) **المرجع السابق**، ص1235.

(21)، محمد بن جرير الطبري (310 /923م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1، ج13، ص553.

(22) محمود بن عمر الزمخشري (1143/538)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، ط1، 1998م، ج5، ص314.

(23) محمد بن عمر بن حسين الرازي (ت 606/ 1209)، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج27، ص466؛ ج28، ص53.

(24) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (1292/685)، **تفسير البيضاوي**، دار الفكر، بيروت، ج5، ص74، وقال: لأن التفريط يقع في ذلك لا في الجنب المعهود.

(25) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (1310/710)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998م، ج3، ص188.

(26) أحمد بن يوسف بن عبد الدايم السمين الحلبي (ت 1355/756)، **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، بيروت، ج9، ص435.

(27) عمر بن علي أبو حفص ابن عادل (1354/755)، **تفسير اللباب في علوم الكتاب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص4369.

(28) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 1505/911)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دار هجر، مصر، 2003م، ج12، ص681؛ وص682.

(29) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1854/1270)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ج7، ص272.

(30) وهبة الزحيلي (ت 1436/2015هـ)، **التفسير المنير**، دار الفكر، دمشق، ط2، 1418هـ، ج24، ص35.

(31) مجاهد بن جبر المكي (ت 104 /722)، **تفسير مجاهد**، تحقيق: عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط1، 1989م، ص580.

(32) محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي (ت 944/333)، **تأويلات أهل السنة**، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2004م، ج8، ص697.

(33) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى ابن ابي زمنين (ت 1008/399)، **تفسير القرآن العزيز**، تحقيق: حسين عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، ط1، 2002م، ج4، ص117.

(34) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (1030/427)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، دار احياء التراث، بيروت، 1422هـ، ج8، ص246 وما بعدها.

(35) أبو عبد الله محمد بن أحمد ابي بكر القرطبي (1273/618)، **الجامع لأحكام القران الكريم**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، ط2، 1964م، ج15، ص271.

(36) النسفي، **مرجع سابق**، ج3، ص188.

(37) محمد بن أحمد بن محمد جزي الكلبي المالكي الغرناطي (1340/741)، **التسهيل العلوم التنزيل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م، ج2، ص227.

(38) محمد جمال الدين القاسمي (ت 1914/1332م)، **محاسن التأويل**، ط1، 1957م، ج14، ص5146.

(39) ابن الجوزي، **زاد المسير**، مرجع سابق، ص1235.

(40) النسفي، **مرجع سابق**، ج3، ص188.

(41) السمين الحلبي، **مرجع سابق**، ج9، ص435.

(42) المالكي الغرناطي، **مرجع سابق**، ج2، ص227.

(43)عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (1376 /1956م)، **تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ج1، ص727.

(44)سيد قطب إبراهيم (ت 1386/1966)، **في ظلال القرآن الكريم**، دار الشروق، القاهرة، ج5، ص3059.

(45) المنتخب في التفسير، لجنة علماء الأزهر، ط2، 2002م، تفسير سورة الزمر آية 56، نسخة الكترونية ضمن برنامج جامع التفسير.

(46) الطبري، **مرجع سابق**، ج13، ص553.

(47) الماتريدي، **مرجع سابق**، ج8، ص697.

(48)، الحسين بن مسعود البغوي (ت 1122/516)، **معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد الله وعثمان جمعه وسليمان بن مسلم، دار طيبة، ط4، 1417هـ، ج7، ص129.

(49) ابن الجوزي، **زاد المسير**، مرجع سابق، ص1235.

(50) ابن الجوزي، **المرجع السابق**، ص1235.

(51) القرطبي، **مرجع سابق**، ج15، ص271.

(52) الثعلبي، **مرجع سابق**، ج8، ص246.

(53)، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1839/1255)، **فتح القدير**، دار المعرفة، بيروت ط4، 2007م، ص1288.

(54) الطبري، **مرجع سابق**، ج13، ص553.

(55) الثعلبي، **مرجع سابق**، ج8، ص246.

(56) علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الظاهري (ت 1064/456)، **الفصل في الملل والنحل**، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ، ج2، ص128، تحت باب الكلام في الوجه واليد. انظر: الحمد، أحمد بن ناصر، **ابن حزم وموقفه من الإلهيات**، من منشورات جامعة أم القرى، ط1، 1406هـ، ص318 وما بعدها

(57) عبد الحق بن عطيه الأندلسي ابن عطيه (1088/481)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار ابن حزم، بدون تاريخ، ص1622.

(58) محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (1344/475)، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج9، ص214.

(59) محمد بن طاهر بن محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1973/1393)، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ج24، ص116؛ وص117.

(60) أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى بن يحيى أبو عمر المعافري، الاندلسي الطلمنكي كان جماً في علوم القرآن له عناية تامة بالأثر ومعرفة الرجال حافظ للسنن عارف بأصول الديانات. عالي الاسناد، شديد في ذات الله، قامعٌ لأهل الأهواء والبدع. أخذ عن ابن غليون وعن أبي بكر الأفودي وابي القاسم الجوهري. وروى عنه عبد البر وابن حزم، ولد الطلمنكي سنة (340هـ) وتوفي (1098/429هـ). انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعبب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1983م، ج17، ص568.

(61) **سير الأعلام النبلاء**، المرجع السابق، ج17، ص569.

(62) الشيخ محمد صديق حسن بن علي بن لطف الله القنوجي البخاري الحسيني ولد (1248) وتوفي في (1889/1307 هـ)، ولد في قنوج وتعلم في دلهي، له نيف وستون مصنفا بالعربية والفارسية والهندية مثل: الجبر العلوم، ونيل المرام في تفسير آيات الأحكام والروضة الندية. انظر ترجمته في: **الاعلام**، خير الدين الزركلي (ت 1396هـ/1976م)، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج6، ص167.

(63) محمد صديق حسن خان (1889/1307هـ)، **قطف الثمر في عقيدة أهل الأثر**، تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي، عالم الكتب، ط1، 1984م ص66.

(64) علي بن محمد بن سالم التغلبي، سيف الدين الآمدي (ت 631هـ/1233م) باحث، أصولي من بلد آمد في ديار بكر، تعلم في بغداد والشام والقاهرة ودرس فيها له نحو عشرين مصنفاً منها الأحكام في أصول الأحكام وابكار الأفكار، انظر ترجمته في، **الاعلام** للزركلي، ج4، ص322.

(65) علي بن محمد بن سالم الآمدي (ت 631هـ/1233م)، **غاية المرام في علم الكلام**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ص126. وعلق عليه ص130.

(66) محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي (ت 733هـ/1332م)، قاض، من علماء الحديث، تولى الحكم والخطابة في القدس، وتولى القضاء في مصر له تصانيف عديدة منها: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، وكشف المعاني في المتشابه من المثاني وتذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم. انظر ترجمته في: **الاعلام**، ج5، ص298.

(67) محمد بن إبراهيم بن جماعة (733 /1332)، **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل**، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار اقرأ، ط1، 2005م، ص168 وما بعدها.

(68) عضد الدين الإيجي (ت 1355/756)، أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الإيجي الشيرازي الشافعي، محقق ومدقق، عالم بالأصول والمعاني العربية وولي القضاء له تصانيف عديدة منها، المواقف فيعلم الكلام، العقائد العضدية، جواهر الكلام، مات مسجوناً سنة (756). انظر ترجمته في: كتاب **الاعلام**، ج3، ص295.

(69) عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت 1355/756)، **المواقف في علم الكلام**، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997م، ج3، ص145.

(70) أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، فقيه ومحدث من شيوخه ابن كثير وابن قدامه المقدسي ومن تلامذته ابن مجي الدمشقي من مؤلفاته رسالة في معنى لا اله الا الله، والبرهان في علوم القرآن، (ت 1391/794هـ). انظر ترجمته في: الأدنروي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، تحقيق: سليمان بن صالح، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1997م، ج1، ص302.

(71) لفظ القديم، لم يرد فيه نص من الكتاب والسنة بأنه صفة ذاتية لله ﷻ، انظر الطحاوية، مرجع سابق ص67

(72) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 /1391)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، مصر، بدون تاريخ، ج2، ص69.

(73) **المرجع السابق**، ج2، ص84.

(74) السقاف، حسن بن علي، **صحيح شرح العقيدة الطحاوية**، دار الامام الرواس، ط4، 2007م، في هامش الصفحة 364.

(75) ابن القيم، محمد بن ايوب بن سعد (ت 1350/751) **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط3، 1998م، ج1، ص247 وما بعدها.

(76) **الصواعق المرسلة**، المرجع السابق، ج1، ص250.

(77) ابن القيم، محمد بن أيوب بن سعد (1350/751)، **بدائع الفوائد**، تحقيق: هشام عبد العزيزي عطا، عادل عبد الحميد العدوي، أشرف أحمد الحج، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط1، 1996م، ج2، ص246.

(78) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (1328/726)، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: علي حسن ناصر وعبدالعزيز إبراهيم عسكر وحمدان محمد، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1414هـ، ج4، ص416.

(79) هذا البيت منسوب لكل من سابق البربري وكثير عزة، ولم أجده عندهما في دواوين شعرهما وفي كتاب الحماسة البصرية، صدر الدين، أبو الحسن البصري (ت 659هـ/1260م)، تحقيق: مختار الدين أحمد، بيروت، عالم الكتاب، ج2، ص122، نسب المؤلف بيت الشعر لكثير عزة، ونصه: ألا تتقين الله في حب عاشق له كبد حرى عليك تصدع.